مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

تأثير العقيدة الصحيحة في ازدهار الحضارة

أحمد ستار محمود[1]

د. محمد السيد الشريف سعد[2]

المستخلص :

تناولت هذه الدراسة موضوع الإيمان بالله والتصور الاعتقادي الصحيح و أثره في إزدهار الحضارة الإنسانية، وذلك لمعرفة الي أي مدي حافظ الإنسان على المفاهيم العقدية رغم حضاراته وتطوره عبر الزمن؟وذلك بهدف التعرف على الإيمان بالله والتصور الاعتقادي الصحيح.المفاهيم العقدية.عوامل قيام الحضارة . حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي . وقد توصل الي عدد من النتائج والتوصيات نذكر منها : بدون الإيمان الصادق من القلب وتصحيح العقيدة لا فائدة من الأعمال أيّاً كان نوعها. إتضح جلياً أهمية العامل الاقتصادي في تحقيق الاستقرار الحضاري والتطور. بما أن الإيمان هو كل عمل يحقق مرضاة الله تعالى ويجلب النفع لعباده، فلا بد من تهيئة المناخ المناسب له، لأنه الوسيلة الفاعلة لتحقيق مقاصد ثلاثة يحرص المجتمع عليها وهي: توجيه التفكير، وإصلاح العمل، وإيجاد الوازع النفسي.

ABSTRACT:

This study dealt with the topic of faith in God and the correct belief perception and its impact on the prosperity of human civilization, in order to know to what extent the human being has preserved the concepts of belief despite his civilizations and his development over time? The researcher used the descriptive analytical method. He has reached a number of conclusions and recommendations, including :Without sincere faith from the heart and the correction of faith, there is no use in actions of any kind. The importance of the economic factor in achieving civilizational stability and development has become clear. Since faith is every science that brings to god's patients and brings benefits to his servants, it is necessary to create the right atmosphere for him, because it is the effective means of achieving three purposes that society is keen on: directing thinking, reforming work, and creating psychological scruples .

الكلمات المفتاحية :

الحضارة الإنسانية – العقيدة – عمارة الأرض .

1- كلية الدراسات العليا- جامعة الجزيرة – السودان.

2-كلية الآداب- جامعة الجزيرة- السودان.

المقدمة :

إن جميع الشرائع السماوية تخاطب الإنسان من حيث إنسانيته، لا من حيث شكله ولا لونه، فهي تكرمه في ذاته، مرّت على النبي عليه الصلاة والسلام جنازة فقام لها واقفا، فقالوا: يا رسول الله إنها جنازة يهودي، فقال: (أليست نفْس؟) كما أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية لكل البشر، على اختلاف ألوانهم ولغاتهم. وإنَّ العقيدة الصحيحة هي الأساس لدعوة الرسل، وإنَّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أول ما قاموا به في دعوة أقوامهم هو دعوتهم إلى تصحيح الاعتقاد، وإلى توحيد الله جلَّ وعلا فصلاح الأمم مرهون بسلامة عقيدتها وصحة أفكارها، وكل بناءٍ لا تكون العقيدة أساسه، إنما هو بناء متهدم الأركان وليس له بقاء ولا قرار، وقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى تصحيح العقيدة، وإلى توحيد الله وإفراده بالعبادة ولم تنزل عليه الفرائض إلا في المدينة ماعدا الصلاة، أما بقية الشرائع ففُرضت في المدينة، مما يدُّل دلالة واضحة على أنه لا يُطالب أحد بالأعمال إلا بعد تصحيح العقيدة وتصفيتها من كل شائبة، وإذا صلُحت العقيدة صلُحت سائر الأعمال؛ وذلك لأن العقيدة الصحيحة تحمل على الأعمال الصالحة وتوجه إلى الأفعال الحميدة . والحضارة جزء من التطور الطبيعي للإنسان لذلك كان لا بد من الوقوف على دراسة هذا الموضوع لمعرفة أثر ذلك التطور على الأخلاق العقدية ، هذا وإن العقيدة الإسلامية شاملة فيما تقوم عليه من أركان الإيمان وقواعده وما يتفرع عن ذلك، وشاملة في نظرتها للوجود كله، فهي تعرفنا بالله تعالى، والكون والحياة والإنسان معرفة صحيحة شاملة، مما جعلها منفردة عن كل العقائد و المبادىء التي عرفتها البشرية.

مشكلة البحث:

إن الإنسان مفطور على اللجوء إلى ربه تبارك وتعالى عند الشدائد، فإذا ما وقع الإنسان–حتى الملحد الكافر– في شدة أو أحدق به خطر فإن الخيالات والأوهام تتطاير من ذهنه، ويبقى ما فُطر عليه ليصيح بأعلى صوته، ومن قرارة نفسه وعميق قلبه منادياً ربه؛ ليفرج كربته وهمه ويلجأ إليه وحده دون سواه . فإلي أي مدي حافظ الإنسان على المفاهيم العقدية رغم حضاراته وتطوره عبر الزمن ؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية البعد الإنساني الذي يُعنى به الإسلام حيث تمت مراعاته في كل تعاليم الإسلام، في عقائده وشعائره وشرائعه وأحكامه، وفي أخلاقياته وسلوكياته، ويعامله باعتباره إنسان أيًّا كان دينه ، ويعلمه ان يتطور وان يكون حضارات عبر الزمان.

أهداف البحث :

التعرف على :

- الإيمان بالله والتصور الاعتقادي الصحيح.
- المفاهيم العقدية .
- عوامل قيام الحضارة .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

الدراسات السابقة :

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت الحضارة الاسلامية في التاريخ الاسلامي ، الا أنني لم اجد دراسة تطرقت الي الإيمان بالله والتصور الاعتقادي الصحيح و أثره في إزدهار الحضارة الإنسانية بشكل خاص .

ومن هذه الدراسات نذكر الآتي:

1/ دراسة : العلامة عبد الرحمن حبنكة بعنوان الحضارة الإسلامية وأسسها

2/ دراسة : أنور الرفاعي بعنوان الإسلام في حضارته ونظمه

3/ دراسة : عماد الدين خليل بعنوان القيم التفسير الإسلامي للتاريخ

4/ دراسة :محمد سعيد رمضان البوطي بعنوان منهج الحضارة الإنسانية في القرآن الكريم

5/ دراسة : العلامة مصطفى السباعي وخاصة بعنوان النفيس من روائع حضارتنا

المبحث الأول: الإيمان بالله والتصور الاعتقادي الصحيح

الإيمان لغة:

التصديق بالقلب، وفي الشرع: هو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح، وقيل: من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق، ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق، ومن أخل بالشهادة فهو كافر والإيمان على خمسة أوجه: إيمان مطبوع، وإيمان مقبول، وإيمان معصوم، وإيمان موقوف وإيمان مردود، فالإيمان المطبوع هو إيمان الملائكة، والإيمان المعصوم هو إيمان الأنبياء والإيمان المقبول هو إيمان المؤمنين، والإيمان الموقوف، هو إيمان المبتدعين، والإيمان المردود هو إيمان المنافقين[1]

الإيمان اصطلاحًا: للإيمان بالله وتوحيده عدة تعريفات، نذكر منها ما يلي:-

- الإيمان بالله هو إفراد الله بحقوقه، وقال المرجئة: الإيمان هو الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان.
- التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يُسبق بضد، ولم يُعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حيٌّ قيوم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾[2] وتوحيده بألوهيته، وربوبيته وأسمائه وصفاته [3].

والإيمان بالله سبحانه وتعالى يتضمن توحيده في ثلاثة أمور: في ربوبيته، وفي ألوهيته وفي أسمائه وصفاته، وهذه الأنواع الثلاثة ترجع إلى قسمين هما:-

أولًا: توحيد المعرفة والإثبات: وهو التوحيد العلمي الخبري، وهو معرفة الله وأسمائه وصفاته، وهذا يتضمن توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات[4]

ثانيًا: توحيد القصد والطلب: وهو التوحيد الطلبي الإرادي، ويتضمن توحيد الألوهية[5]

وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية، وهو الاعتقاد بأن الله تعالى رب كل شيء وخالقه لأن هذا التوحيد كان العرب في الجاهلية يعتقدونه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣ ﴾[6] ومع ذلك لم يُقبل منهم، واعتبرهم القرآن من المشركين، لأنهم أشركوا في توحيد الألوهية.

التوحيد لغة: قال ابن فارس: مصدر وحّد، يوحّد، وهو جعل الشيء واحداً، والوحدة: الانفراد[7]

([1]) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف(1983م) ، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ص40.

([2]) سورة الإخلاص، الآيات 3-4.

([3]) حافظ الحكمي(د.ت) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، تحقيق: مصطفى أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، ص19.

([4]) ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (1996م) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3 ، دار الكتاب العربي، بيروت، ص417 .

([5]) الغامدي ، محمد بن عبد الله زربان (2003م)، حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص207م.

([6]) سورة الزمر، الآية 3.

([7]) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء (1986م) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص918.

قال الجرجاني: التوحيد هو الحكم بأن الشيء واحد، والعلم بأنه واحد، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: تجريد الذات الإلهية عن كل ما يُتصور في الأفهام، ويُتخيل في الأوهام والأذهان[8]

من الأدلة على وحدانية الله وعلى تفرده بالخلق والرزق، وأنّه وحده المستحق للعبادة ما يلي:-

1/ **دلالة الفطرة:** الفطرة في اللغة هي الخلقة، أما في الشرع فهي الإسلام على القول الراجح كما رجح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم[9] ، وكل مخلوق قد فُطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ما يصرفه[10] ، قال ابن القيم: وذكروا عن عكرمة، ومجاهد، والحسن، وإبراهيم، والضحاك، وقتادة في قوله عز وجل: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[11] قالوا: (فطرة الله) دين الإسلام أي: لدين الله[12].

2/ **دلالة الشرع:** ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب يدل دلالة قاطعة على وحدانية الله، فالكتب السماوية كلها تنطق بذلك، وما جاءت به من الأحكام المتضمنة لمصالح العباد في دنياهم وأخراهم؛ كالصلاة، والزكاة، والحج، وغيرها، وما جاءت به من الأخبار الكونية والمغيبات التي شهد الواقع بصدقها كل ذلك يدل على أنها من ربٍّ حكيمٍ عليمٍ مستحقٍ للعبادة وحده لا شريك له[13].

3/ **دلالة العقل:** إنّ المخلوقاتِ جميعَها لابد لها من مُوجِد وخالق، ولا يمكن أن توجَدَ صدفة فهذه المخلوقات لا يمكن أن تُوجِد نفسها بنفسها؛ لأن الشيء لا يخلق نفسه؛ لأنه قبل وجوده معدوم فكيف يكون خالقاً؛ ولأن كل حادث لابد له من مُحدِثٍ، وأن وجودها على هذا النظام المتسق البديع المتآلف، والارتباط الملتحم بين الأسباب والمسببات وبين الكائنات بعضها مع بعض يمنع منعاً باتاً أن يكون وجودُها صدفةً[14].

4/ **دلالة الحس:** فالحس يدل بوضوح على وجود الله ووحدانيته سبحانه وتعالى، والأدلة الحسية على ذلك كثيرة جدًّا، منها:-

أ/ **إجابة الدعوات:** ويعني بها إجابة دعوات الملهوفين والمكروبين وغيرهم ممن يدعون الله سبحانه وتعالى فيستجاب لهم، ويحصل لهم مقصودهم، سواء كان ذلك في حق الأنبياء عليهم السلام أم في حق غيرهم، ومن ذلك ما قاله الله سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾[15] وما قَصَّهُ الله سبحانه وتعالى عن يونس عليه السلام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾[16] فاستجاب دعاءه، ونجاه من بطن الحوت.

([8]) الجرجاني ، التعريفات، مرجع سابق ، ص69.

([9]) ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر (1991م) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، ط1، ج8، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص371.

([10]) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (1992م) نبذة في العقيدة الإسلامية (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين) ، ط1 ، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ، ص34.

([11]) سورة الروم، الآية 30.

([12]) ابن الجوزية ، مدارج السالكين، مرجع سابق، ص376.

([13]) العثيمين ، نبذة في العقيدة الإسلامية، ص 36.

([14]) آل سعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (1421هـ) تفسير أسماء الله الحسنى، المحقق: عبيد بن علي العبيد، العدد 112، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص194.

([15]) سورة القمر، الآية 10- 12.

([16]) سورة الأنبياء ، الآية 87.

ب/ صدق الرسل عليهم السلام: وهذا دليل حسي واضح، فالرسل عليهم السلام هم أكمل البشر قد بلَّغوا عن الله رسالاته، وقد اصطفاهم الله واختارهم من بين الخلق، وأيَّدهم بالآيات البينات ونصرهم، وجعل الغلبة لهم، والدولة على أعدائهم.

5/ **دلالة أسمائه وصفاته:** هذه طريقة الخواص وهم الذين صحبوا شيخ التربية، فهم يستدلون بالله على أفعاله، فمن أسمائه سبحانه وتعالى: (الشهيد) أي المطلع على جميع الأشياء[17] ، سمع جميع الأصوات خفيها، وجليها وأبصر جميع الموجودات، دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء، الذي شهد لعباده، وعلى عباده بما عملوه[18] ، لا يغيب عنه ذرة في السموات ولا في الأرض باطناً وظاهراً ومن هذا شأنُه كيف يليق بالعباد أن يشركوا به.

التوحيد اصطلاحاً: وردت عدة تعريفات للتوحيد من قِبَل علماء الكلام، منها الأتي[19]:

– الإيمان بوجود الله وإفراده بالربوبية والألوهية والإيمان بجميع أسمائه وصفاته.

– نفي الكُفء والمثل عن ذات الله تعالى، وصفاته وأفعاله، ونفى الشريك في ربوبيته، وعبادته

قال تعالى في نفي الكفء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [20].

توحيد الألوهية:

هو إفراد الله بالعبادة[21] ويُسمى باعتبار إضافته إلى الله تعالى بـ"توحيد الألوهية" ويسمى باعتبار إضافته إلى الخلق بـ"توحيد العبادة" و"توحيدة العبودية" و"توحيد الله بأفعال العباد" و"توحيد العمل" و"توحيد القصد" و"توحيد الإرادة والطلب" لأنه مبني على إخلاص القصد في جميع العبادات، بإرادة وجه الله تعالى وهذا التوحيد من أجله خلق الله الجن والإنس[22].

الألوهية لغة:

من أله إلاهةً وأُلوهَةً وألوهية: عبد عبادة ومنه لفظ الجلالة[23]، وكل ما اُتُّخِذَ معبوداً أُله عند متخِذِه، كمن أله الأصنام أو القمر أو الشمس، وألهَ تألَّه: تعبد وتنسك، والألوهية: العبادة ولذلك قرأ ابن عباس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ۝١٢٧ ﴾ [24]، بكسر الهمزة، أي وعبادتك وكان يقول إن فرعون كان يُعْبَد ولكن القراءة (وءالِهَتَكَ) بفتح الهمزة هي الأشْهَرْ والأوْلى.[25]

الألوهية اصطلاحاً: الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه هو الإله الحق، ولا إله غيره، وإفراده سبحانه بالعبادة.[26].

قال ابن تيمية: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا

([17]) سعدي ، تفسير أسماء الله الحسنى ، مرجع سابق، ص211.

([18]) عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي(د.ت) الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، المحقق: شمس الدين ابن القيم، د.ن، ص122.

([19]) السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد (1982م) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط2 ، ج2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ص57.

([20]) سورة الإخلاص، الآيات 1– 4.

([21]) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف(د.ت) نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسُنَّة، د.ن ، ص6.

([22]) الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر بن براك(د.ت) شرح العقيدة، ص 24.

([23]) ابن فارس، مجمل اللغة، مادّة (ألَه) ، مرجع سابق، ص101.

([24]) سورة الأعراف، الآية 127.

([25]) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(د.ت) ، مختار الصحاح، مادة (أله)، د.ن ص20.

([26]) محمد نعيم ياسين(د.ت) الإيمان (أركانه– حقيقته– نواقضه)، د.ن ، ص10.

الله لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات."[27].

ويقوم توحيد الألوهية على أصلين شريفين هما:-

العبادة لله وحده: في الظاهر والباطن بحيث لا يشوبها شرك فلا يكون شيء منها لغير الله تعالى، فالمؤمن الحق هو الذي يعبد الله وحده لا شريك له، فيخلص له المحبة والطاعة والخضوع، والدعاء والتوكل، وجميع أنواع العبادات القلبية والبدنية والمالية.

2/ موافقة العبادة لما شرعه الله تعالى في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ: قَالَ تَعَالَى:﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [28]

الأسس التي يقوم عليها توحيد الصفات والأسماء:

1- أن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية فلا نثبت لله تعالى ولا ننفي عنه إلا بدليل من الكتاب أو السنة، إذ لا سبيل إلى ذلك إلا من هذا الطريق[29].

2- أن الإيمان بأن الله تعالى لا يشبه أحداً من خلقه في أسمائه ولا صفاته، كما لا يشبهه أحد من خلقه، وإن سُمي أو وُصف أحداً من المخلوقين بتلك الأسماء والصفات فذلك اشتراك في اللفظ لا يوجب مماثلة المخلوقين له فيما دلت عليه هذه الأسماء والصفات، فأسماء الله تعالى وصفاته على ما يليق به سبحانه وتعالى، وما يُسمى به من المخلوقين أو يُوصف من ذلك فعلى ما يليق بالمخلوق نفسه.

3- وأن صفات الله كلها صفات كمال، فله سبحانه الكمال المطلق وهو المنزه عن كل نقص ومما ينبغي معرفته في الإيمان بأسماء الله وصفاته أن يقطع الطمع في كيفيتها وألا يُسأل عن ذلك، إذ لا يُسأل عن صفات الله تعالى بكيف، وأن يعلم مع ذلك ويعتقد أن هذه الصفات معلومة المعنى[30].

أهمية توحيد الأسماء والصفات:

للعلم بتوحيد الأسماء والصفات والإيمان به أهمية عظيمة، ومما يدل على أهميته ما يلي:-

1- أن الإيمان به داخل في الإيمان بالله عز وجل، إذ لا يستقيم الإيمان بالله حتى يؤمن العبد بأسماء الله وصفاته[31].

2- أن معرفة توحيد الأسماء والصفات والإيمان بها كما آمن السلف الصالح عبادة لله عز وجل فالله أمرنا بذلك، وطاعته واجبة.

3- الإيمان به كما آمن السلف الصالح طريق سلامة من الانحراف والزلل الذي وقع فيه أهل التعطيل، والتمثيل، وغيرهم ممن انحرف في هذا الباب.

4- الإيمان به على الوجه الحقيقي سلامة من وعيد الله، قال تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾[32].

5- أن هذا العلم أشرف العلوم، وأجلها على الإطلاق؛ فالاشتغال بفهمه والبحث فيه، اشتغال بأعلى المطالب وأشرف المواهب.

([27]) التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، المحقق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، ص12.

([28]) سورة الجاثية الآية، 18- 19.

([29]) القحطاني، نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسُنَّة، مرجع سابق، ص159.

([30]) الغامدي ، حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد، مرجع سابق، ص 255.

([31]) القحطاني ، نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسُنَّة، مرجع سابق ص18.

([32]) سورة الأعراف، الآية 180.

6- أن أعظم آية في القرآن هي آية الكرسي، وإنما كانت أعظم آية لاشتمالها على هذا النوع من أنواع التوحيد.

7- أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؛ لأنها أخلصت في وصف الله عز وجل.

8- أن الإيمان به يثمر ثمرات عظيمة، وعبودياتٍ متنوعةً.[33].

آثار العقيدة في النفس:

1- تربية النفس وتوجيهها نحو المثل العليا.

2- إحياء القلب وطمأنينة النفس.

3- قوة العزم والشجاعة والإقدام.

4- الاطمئنان على الرزق.

5- العزة والتواضع.

6- الاستقامة والمسؤولية.

آثار العقيدة الصحيحة في حياة المجتمع:

1- تنشئ مجتمعاً موحداً متماسكاً.

2- تنشئ مجتمعاً نظيفاً متعاوناً.

3- تبني مجتمعاً عالمياً.

الإيمان:

الإيمان هو حجر الزاوية في المسيحية، فلا ثقة بوجود الله إلا بالإيمان، وإن غالبية الناس يعوزهم الشعور بالمهابة الضرورية لإعطائه مكانته الممجدة في حياتهم، كما يسمح بأوقات الضيقات والتجارب لإثبات حقيقة الإيمان وتقويته، لهذا يقول لنا الرسول يعقوب أن نحسبه "فرح حقيقي" لأن إمتحان إيماننا ينتج صبراً وينضجنا، ويقدم الدليل على أن إيماننا حقيقي. ويُعرف الإصحاح الحادي عشر من سفر العبرانيين بأنه "إصحاح الإيمان" لأنه يصف أعمال الإيمان العظيمة، فبالإيمان قدم هابيل ذبيحة مرضية للرب، وبالإيمان أعد نوح الفلك في وقت لم يكن فيه مطر، بالإيمان ترك إبراهيم موطنه وأطاع أمر الله بالذهاب إلى مكان لا يعرفه، ثم بإرادته قدم إبنه الوحيد للرب .[34].

آثار العمل الصالح:

- **التمتع بحياة طيبة:** قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [35].

- **تيسير الأمور:** إنَّ المؤمن الذي يسعى دائماً إلى العمل الصالح والمداومة عليه، يهون الله عز وجل عليه مصاعب الحياة ومشاقها، وييسر له سبل العيش الكريم، يقول تعالى ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [36].

- **المحبة والقبول:** إن محبة الله لا ينالها إلا مؤمن مخلص في عمله لله تعالى، يختار من الكلمات أطيبها ومن الأفعال أصلحها لذلك يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴾ [37].

العقيدة:

يُعتبر عامل العقيدة مهمًا وفاعلًا في التحضر، لأن الإنسان يتأثر تأثيرًا كبيرًا بدينه ومعتقده، وحين فاخر أهل قريش بخدماتهم للحجاج رد الله عليهم ذلك بأنه أمر لايمكن مقارنته بصحة وسلامة الاعتقاد، فتغير عقيدة الإنسان يعقبه تغير تام في نظرته للحياة وسلوكه كذلك، فأثر عامل العقيدة في الأمة العربية خير دليل، فقد انتقلت من الإنقسام إلى الوحدة، ومن حرب داحس والغبراء إلى مصارعة أكبر إمبراطوريتين (الفارسية

(33) الجبرين ،(د.ت) ص141.

(34) الكتاب المقدس، الآية 4.

(35) سورة النحل، الآية 97.

(36) سورة الكهف، الآية 88

(37) سورة مريم، الآية 96

والبيزنطية) ولو بقيت على إيمانها بالأصنام لعاشت خارج التاريخ، كما تعيش أمم كثيرة[38].

الشمولية:

1/ رد هذا الوجود كله بنشأته ابتداء، وحركته بعد نشأته وكل انبثاقة فيه، وكل تحور وتغير وكل تطور، والهيمنة عليه وتدبيره وتصريفه وتنسيقه إلى إرادة الذات الإلهية المطلقة المشيئة المبدعة لهذا الكون، وآيات القرآن الكريم كلها شاهد ناطق بذلك[39].

2/ خاصية الشمول تبدو في الحديث عن حقيقة العبودية وخصائصها وصفاتها، ممثلة في عبودية الكون والحياة والإنسان، فيبين طبيعتها ونشأتها وأحوالها وعلاقتها فيما بينها، ثم علاقتها بالحقيقة الإلهية الكبرى، ويربط بين مجموع تلك الحقائق من جميع جوانبها، في تصور واحد منطقي فطري، يتعامل مع بديهة الإنسان وفكره ووجدانه، ومع مجموع الكينونة البشرية في يسر وسهولة، وهذا أمر بيّن في كتاب الله تعالى والآيات فيه كثيرة[40].

الاقتصاد المزدهر:

الاقتصاد لغة: الاعتدال والموازنة بين الدخول والنفقات، وجاء في التوجيه النبوي الكريم: (ما عال من اقتصد)[41] بمعنى أن من يحسن ويعتدل في معيشته لا يفتقر وينطبق هذا التوجيه على الأفراد والتنظيمات والجماعات والدول والشعوب[42].

الأمن والاستقرار السياسي:

الأمن: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي[43]: وهناك تلازم واضح بين الأمن والإيمان، وبين الكفر والخوف، وكلما كان المجتمع مجتمعاً مؤمناً ملتزماً، كان بالضرورة آمناً وقلما شهدت البشرية مجتمعاً ساده الأمن والأمان كالمجتمع الإسلامي على مر العصور، وحسبنا دليلاً على هذا تلك الأرقام والإحصاءات التي تتحدث عن أعداد مذهلة ومخيفة من مختلف الجرائم التي تشهدها الدول المتقدمة، والتي تُصنف على أنها دول العالم الأول ولقد تحققت صفة الأمن للمجتمع الإسلامي بعدة طرق[44]

1- عن طريق سلامة منهج الفرد: واستقامة سلوكه، وذلك لأن رقابة الإيمان أقوى، والوازع الإيماني في قلب المؤمن حارس يقظ، لا يفارق العبد المؤمن ولا يتخلى عنه.

2- عن طريق المجتمع: فما المجتمع الإسلامي في أصل تكوينه إلاَّ عدد كبير من الأسر التي نشأت على هدي من الله تعالى، فقامت بدورها المنوط بها في رعاية أفرادها وتوجيههم، ليكونوا عناصر خير وحراس أمن في المجتمع.

3-عن طريق العقوبات: إن بعض النفوس تميل إلى حب السيطرة والعدوان، والقوي ميال إلى النيل من الضعيف، فقد لا تكفي في هذه الحالة صيحات التهذيب والإصلاح، ولا آيات الوعيد بأليم العذاب في الآخرة للمعتدين، فلابد من رادع مادي وعقاب عاجل، كي تنزجر هذه الفئة ويعيش المجتمع آمناً[45].

المبحث الثاني: الحضارة الإنسانية

تجعل الإنسان مستقلًا مكلفًا وفق عقله وقدراته، لذلك كانت أمل كل البشر والخيار الذي يجعل الإنسان يضحي بكل ما يملك لأجل أن يتحرر من العبودية والإذلال، فالحرية بالنسبة للإنسان مثل روحه لا غنى له عنها إذا أراد أن يعيش كريمًا مؤثّرًا في وسطه الحياتي، والحرية المقصودة هنا هي المشروطة بالمسئولية التي تمكّن الإنسان من معرفة حدوده العُرفية التي لا تتجاوز

([38]) السامرائي ، نعمان عبد الرزاق (2001م) نحن والحضار والشهود، ، ط 1، الدوحة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ص395.

([39]) سيد قطب، ص110.

([40]) ضميرية ، (د.ت)، ص389.

([41]) الأصبهاني، حديث رقم 77.

([42]) السمالوطي ، نبيل ،(1998م)، بناء المجتمع الإسلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ص185.

([43]) الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص37.

([44]) مؤنس، حسين، (د.ت) الحضارة، د.ن، ص 818.

([45]) السالوسي، علي أحمد وآخرون(1980م)، دراسات في الثقافة الإسلامية، ص 325.

فيها حريته الخاصة الإضرار بغيره، أو التعدي على حريات الآخرين وحقوقهم، فمجرد الشعور بالحرية من قيود الخضوع الظالم والمُذل ينطلق الإنسان ويشعر بكرامته ويحقق حضوره الإستخلافي في الأرض.

الغاية من الحضارة:

تتمثل في الجوانب التالية:-

1/ إعلاء كلمة الله في الأرض.

2/ عمارة الأرض.

3/ تكوين المجتمع الصالح: والغاية من ذلك:-

أ/ تطهير الأرض من الانحراف في السلوك الفردي والاجتماعي، وهناك وجهان للإنحراف:-

1- الإنحراف الفكري.

2- الانحراف السلوكي.

4/ الارتقاء بالأمة إلى كمال الإنسانية: وهو غاية وجود الإنسان الذي يريد السعادة في الدنيا والآخرة من خلال تحويل البعد الإيماني إلى واقع عملي يؤدي إلى التكامل المادي والمعنوي[46].

عوامل إزدهار الحضارة الإنسانية:

الأمة: تتكون البشرية من أجناس مختلفة يتميز بعضهم عن بعض، فهم يتفاوتون في الرضا والإبداع، في الفكر والقناعات، وكل جنس واتته فرصة أقام حضارة تناسبه وتناسب عصره فالأمة إذا كانت مغلوبة على أمرها متخلفة، وكانت الأمية من نصيب أغلب شعبها فهذه الأمة لن تفكر بالتحضر.

العوامل الدينية: لاشك أن العلاقة بين الدين والمدينة علاقة وثيقة، فقد كان للدين دور مهم في تأسيس العديد من المدن في العصور الوسطى، كالمدن ذات الصبغة الدينية التي أُنشئت لغرض العبادة عند الآشوريين والفراعنة، ولا يخفى على أحد أن تشريعات الدين الإسلامي تميزت بالتحفيز على التعاون والاستقرار والحياة الحضرية، وهو ما انعكس على إنشاء المسلمين العديد من المدن الجديدة التي بلغ عددها بنهاية العصر الأموي خمساً وعشرين مدينة، صار بعضها أكبر مدن العالم في ذلك الوقت، فعامل الدين الإسلامي الذي ظهر في قلب الجزيرة العربية على يد النبي صلى الله عليه وسلم، فالإسلام لم يكن موجوداً قبل مبعث النبي، فكان ظهور الإسلام معجزة في عصره لما ترتب عليه من انتشار العرب في الأرض كغزاة وفاتحين، وقد عقد ابن خلدون فصلًا جاء فيه أن العرب لا يحسن لهم الملك أي الاتحاد والقوة إلا بصفة دينية من نبوة، أو أثر عظيم من الدين[47].

الإطار الجغرافي: الإنسان قديماً كان يسكن ويعيش قريبًا من الماء ليتزود منه ويسقي حيواناته وزرعه، لذلك يبدو أن هذا الواقع القديم حمل بعض مفسري التاريخ للربط بين التحضر والموقع الجغرافي، فجل الحضارات القديمة قامت في أحواض الأنهر، فجاء من يعتبر العامل الجغرافي ذا أثر بالغ في التحضر، ومن هنا راح يدرس الأرض وتضاريسها والموارد وحجمها، ثم عرج البعض على المناخ ليصل في النهاية إلى أن هذه العوامل تشق لأصحابها طريق التحضر وسبل التمدن، وبفضل هذا العامل اختلفت الحضارات.

الاقتصاد القوي: إنّ العلاقات الاقتصادية التي تتمثل بها أساليب الإنتاج هي الأساس، وكل تغير في أشكال الحضارة عائد في أصله إلى تبدل في وسائل الإنتاج، عكس ما يعتقده الماركسيون من أن العامل الاقتصادي هو المؤثّر والموجّه للأحداث، ومنها التحضر، ففي منظورهم أن العلاقات الاجتماعية والتشريعات والنظم والدين كلها تتأثر بالعامل الاقتصادي نشوءًا وتطورًا، وهو الباعث لكل مكوّنات المجتمع الفكرية والمادية، وكل عامل آخر فهو ثانوي.

الثقافة والفكر: ثقافة كل أمّة هو رأسمالها الكبير، والمقصود بالفكر والثقافة تكوين رؤية شاملة للحياة والوجود والهدف من ذلك، لأن التحضر سلوك جماعي

(46) المشوخي ، ص136.

(47) ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون (د.ت) مقدمة ابن خلدون، مؤسسة الرسالة، بيرروت، ص119.

يتجمع في وحدة ثقافية جامعة تدفع بالأفراد نحو محصلة مشتركة في العمران المعنوي والمادي، وكل هذا يتطلب نوعًا من التجانس يمكن تسميته بـ (الإجماع الثقافي) وهو ماتوفره في العادة العقيدة الواحدة، فالأفكار هي وقود التحضر وبدونها يصعب قيام تحضر مفيد[48].

العوامل الاجتماعية: هناك من يرى أن العوامل الاجتماعية هي الأجدر بالعناية في فهم التاريخ ومعرفة خط سير التحضر، فمنهم من جعل النزعة الإنسانية في إثبات الذات والسيطرة هي الأصل، معتبرًا تنازع البقاء هو المحرّك للتاريخ والصانع لأحداثه[49].

المعرفة: لا يجادل أحد في قيمة العلم والمعرفة في تحضر الأمة وخروجها من دائرة التخلف والسقوط، فعمارة الأرض تقوم على المعرفة بل على آخر ما توصلت إليه العلوم والمعارف.

العوامل السياسية والإدارية: تعتبر الإدارة من أولى الوظائف التي مارستها المدينة، لذا نجد ابن خلدون يعد علاقة المدينة بالملك من العوامل الرئيسة للاستقرار ومن ثم ظهور المدينة، ومن ثم اقترن تأسيس كثير من المدن بقيام الدولة ونشأتها، فكان توسع الدولة الإسلامية ونموها سببًا في تحول المدن العسكرية التي أنشأها الفاتحون الأولون إلى مراكز محلية للحكم وإدارة البلاد المفتوحة[50].

البيئة: لا يخفى على أحد تأثير البيئة على الأفراد والجماعات، فسكان السهول تختلف طريقة حياتهم عن طريقة حياة سكان الهضاب والجبال، وكذلك سكان المناطق الاستوائية من ناحية المسكن والعادات والتقاليد.

التأثيرات الأجنبية: إنّ أي حضارة لم تظهر من العدم، وإنّما سبقتها حضارات هي مصادرها، فالحضارة القائمة تكون دائمًا خلاصة أو انتقاء لما في الحضارات السابقة، وإن أضافت إليها عناصر جديدة حتى تتميز بشخصية خاصة، فالحضارة أخذ وعطاء، ونتيجة مشتركة لعناصر قديمة وأخرى جديدة[51] .

اللغة (التعريب): ويقصد به جعل لغة الفاتحين هي اللغة العربية، اللغة الرسمية في الدواوين، فقد كانت الخلافة الإسلامية تشتمل على أجناس تتكلم لغات متعددة تستعملها في الدواوين، مثل الفارسية والقبطية واليونانية، ولكن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان جعل اللغة العربية اللغة الرسمية بحكم أنّها لغة القرءان المقدّسة، ولغة الفتح، فأقبلت الشعوب المفتوحة على تعلمها وهجرت لغاتها، وأصبحت العربي كما قال ابن خلدون لسانًا حضريًا[52].

الخاتمة :

وتشتمل على النتائج والتوصيات

اولا: النتائج

1/ القرآن الكريم مستودع لقوانين وسنن ربانية في قيام الحضارات واندثارها.

2/ بدون الايمان الصادق من القلب وتصحيح العقيدة لا فائدة من الأعمال أيّاً كان نوعها.

3/ تبين أن المبادئ مزيج من المشاعر والأفكار والإيمان تتحول لقوّة نفّاثة من الدافعية نحو العمل مهما كانت المعوّقات.

4/ الإيمان الحق يصنع الإنسان الصالح ليبني الحضارة الإنسانية السامية.

5/ إتضح جلياً أهمية العامل الاقتصادي في تحقيق الاستقرار الحضاري والتطور.

ثانياً: التوصيات :

1/ على الدارسين والباحثين الخوض في مثل هذه الدراسات لتزويد وإثراء المكتبة العربية بالمزيد من هذه البحوث حتي تنال دراسة السنن الربانية في الكون والحياة والإنسان اهتمامًا يليق بها في الدراسات القرآنية بخاصة، وفي سائر الدراسات العلمية.

([48]) آل مسعود، (د.ت)، ص146.

([49]) السامرائي، نعمان عبد الرزاق ، نحن والحضار والشهود، (2001م) ، ط 1، الدوحة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ص129.

([50]) الريح ، ص3.

([51]) الريح ، ص5.

([52]) الريح ، ص37.

2/ بما أن الإيمان هو كل علم يحقق مرضاة الله تعالى ويجلب النفع لعباده، فلا بد من تهيئة المناخ المناسب له، لأنه الوسيلة الفاعلة لتحقيق مقاصد ثلاثة يحرص المجتمع عليها وهي: توجيه التفكير، وإصلاح العمل، وإيجاد الوازع النفسي.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف(1983م) ، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
2. حافظ الحكمي(د.ت) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، تحقيق: مصطفى أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية.
3. ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (1996م) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3 ، دار الكتاب العربي، بيروت.
4. الغامدي ، محمد بن عبد الله زربان (2003م)، حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
5. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء (1986م) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.
6. ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر (1991م) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، ط1، ج8، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
7. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (1992م) نبذة في العقيدة الإسلامية (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين) ، ط1 ، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة .
8. آل سعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (1421هـ) تفسير أسماء الله الحسنى، المحقق: عبيد بن علي العبيد، العدد 112، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
9. عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي(د.ت) الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، المحقق: شمس الدين ابن القيم، د.ن.
10. السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد (1982م) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط2 ، ج2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق .
11. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف(د.ت) نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسُّنَّة، د.ن .
12. الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر بن براك(د.ت) شرح العقيدة .
13. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(د.ت) ، مختار الصحاح، د.ن
14. محمد نعيم ياسين(د.ت) الإيمان (أركانه- حقيقته- نواقضه)، د.ن .
15. التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، المحقق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
16. السامرائي ، نعمان عبد الرزاق (2001م) نحن والحضار والشهود، ، ط 1، الدوحة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.
17. السمالوطي ، نبيل ،(1998م)، بناء المجتمع الإسلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
18. مؤنس، حسين، (د.ت) الحضارة، د.ن.
19. السالوسي ، علي أحمد وآخرون(1980م)، دراسات في الثقافة الإسلامية.
20. ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون (د.ت) مقدمة ابن خلدون، مؤسسة الرسالة، بيرروت.
21. السامرائي، نعمان عبد الرزاق ، نحن والحضار والشهود، (2001م) ، ط 1، الدوحة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.